في محاضرة لكلية الشريعة حول التقريب بين المذاهب الفقهية

د. عائشة المناعي: الإسلام يعترف بالاختلافات الفكرية وشرعية الاجتهاد

الوحدة الإسلامية ضرورة في عصرنا الحالي

■ علاء فتحي ■

أكدت الدكتورة عائشة يوسف المناعي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية أن مسيرة التقريب بين المذاهب الإسلامية تقوم على مبادئ عامة من أهمها أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المصدران الأساسيان للشريعة والمذاهب الإسلامية، مشيرة إلى أن الإسلام الحنيف اعترف بالاختلافات الفكرية عبر اعترافه بشرعية الاجتهاد في إطار المصادر الإسلامية الرئيسة ولذلك يجب على المسلمين أن يعتبروا الاختلاف في الاجتهادات أمرا طبيعيا ويحترموا الرأي الآخر.

وأضافت د. عائشة المناعي خلال محاضرة نظمها قسم أصول الدين بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية حول استراتيجية التقريب بين المذاهب ودورها في الوحدة الإسلامية وعقدت بمبنى البنات قائلة إن المدارس الفقهية الإسلامية المعروفة التي تتمتع بنظام اجتهادي منسجم ومستند إلى الكتاب والسنة يطلق عليها المذاهب الإسلامية، مشيرا إلى أن المدارس الفقهية المعترف بها حسب وجهة نظر المجمع الإسلامي هي المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي من أهل السنة والمذهب الاثنى عشري والزيبدي والبهرة من الشيعة والمذهب الأباضي وهناك مذاهب أخرى لا أتباع لها أو يمكن أن تنطوي تحت أحد المذاهب المذكورة أو أنها تعبر عن آراء فردية لا تنقيد في عملها بمذهب معين أو غير مقبولة.

الإيمان بالأصول

وأشارت عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قائلة يعد

د. عائشة المناعي

الإيمان بالأصول والأركان التالية ضابطا للصبغة الإسلامية وذلك عن طريق الإيمان بوحدانية الله تعالى التوحيد. والإيمان بنبوة وخاتمية الرسول الأكرم محمد ﷺ وأن سنته تمثل أحد مصدري الدين الرئيسيين. والإيمان بالقرآن الكريم ومفاهيمه وأحكامه باعتباره المصدر الأول لدين الإسلام. والإيمان بالمعاد. وعدم إنكار ضرورات الدين والتسليم بأركان الإسلام كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد. وشريعة الاجتهاد وحرية البحث. كما أن الوحدة الإسلامية هي خاصية قرآنية للأمة الإسلامية وهي مبدأ يمتلك أهمية كبرى فيقدم في موارد التزاحم على غيره من الأحكام التي تقل عنه أهمية. وكذلك مبدأ الأخوة الإسلامية يشكل أساسا عاما لنوعية التعامل بين المسلمين. وقالت إن رسالة المجمع العالمي للبحوث تتلخص في النهوض بمستوى التعارف والوعي وتعميق التفاهم بين أتباع المذاهب الإسلامية وتعزيز الاحترام المتبادل وتوطيد أواصر الأخوة الإسلامية بين المسلمين مع تجنب التمييز بشأن انتماءاتهم المذهبية أو القومية أو الوطنية بغية تحقيق الأمة الإسلامية الواحدة. مؤكدة أن المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الذي يضم بين صفوفه العشرات من علماء المذاهب الإسلامية من مختلف دول العالم هو أحد المراكز المهمة التي عرفت بدعوتها للتقريب والوحدة في العالم الإسلامي ومهدت للتعامل البناء بين أتباع المذاهب الإسلامية المختلفة.

واختتمت د. عائشة المناعي محاضرتها مؤكدة أن المجمع العالمي يسعى إلى جعل الوضع الذي يعيشه المجتمع الإسلامي المعاصر أقرب ما يكون إلى ظروف ووضع عصر الرسول الأكرم ﷺ من حيث التآسي بجوانب الأخوة الدينية والقضاء على أجواء العداوة والعصبية الطائفية بين أتباع المذاهب الإسلامية وتوسيع نطاق التضامن القائم فعلا بين بعض المذاهب الإسلامية ليشمل كافة المسلمين وسائر المذاهب الإسلامية وكذلك تقبل عامة المسلمين للخلافات بين المذاهب والمنبثقة عن الاجتهاد المنضبط. واقتداء الأتباع بسلوك أئمة المذاهب الإسلامية بعضهم مع بعض وتوسيع نطاق العمل به بين أتباع المذاهب اليوم.

جامعة قطر